قطن جيزه ٧ وسخا ٤ (١)

تقوم شهرة القطن المصرى على جودة صنفه ولهذا أحرز مكانة خاصة فى أسواق القطن فى انحاء العالم . وقد لبث تحسين الصنف مطرداً حتى ظهر السكلاريدس ثم اعقبت ذلك فترة ركود أثناء سنى الحرب . ويرجع الفضل فى انتعاش تحسين الصنف فى العهد الأخير إلى الجهود التى بذلها مربو القطن فى مصر .

قبل حلول هذه الأزمة كان اختيار أى صنف جديد من القطن خاضعاً لعاملين أولهما وأهمهما أن تكون صفات تيلته ممتازة عن تيلة الأصناف المعاصرة له ، وثانيهما أن يكون محصوله من وجهة نظر الزراع متفقا وقواعد الانتاج الاقتصادية . ففى السنين السابقة للأزمة كان فرق الأسعار عظيما بين الأصناف الممتازة التيلة والأصناف المتوسطة والمنحطة لدرجة كانت تعطى مدى واسعاً للحصول . وبعبارة أخرى كان المرغوب فيه هو التيلة الممتازة وتبعاً لذلك كان يزداد مقدار الربح بزيادة جودة التيلة . على أن هذه القاعدة دخل عليها بعض التغيير فى السنوات الأخيرة نظراً إلى هبوط الاسعار هبوطاً غير مألوف وإلى ضآلة فرق الأسعار بين الأقطان الجيدة والأقطان المتوسطة .

وتدل سلسلة الأبحاث السنوية التى أجرتها وزارة الزراعة بمصر من عام ١٩٢١ لمقابلة مزايا ومقدار ربح اصناف القطن المختلفة المزروعة أن صنف السكلاريدس لم يعد أكثر الأصناف ربحاً فيما عدا الحالات التى ينتج فيها قطن من رتب ممتازة جداً (مثل ما تنتجه مزارع مصلحة الاملاك الأميرية) إذ يباع بأسعار عالية . ولا يزيد مقدار القطن فى مثل هذه الحالات عن نسبة ضئيلة جداً من مقدار المحصول الكلى وتتوقف

---

(١) مذكرة كتبت لمؤتمر القطن الدولى المنعقد في براج وكارلسباد فى يونية سنة ١٩٣٣ بقلم حضرة الاستاذ حسين عنان مدير قسم الزراعة الفنية والاكثار بوزارة الزراعة

هذه النسبة على مقدار الطلب السنوى على الأصناف الممتازة وقد أصبح فى الوقت الحاضر محدوداً جداً نظراً لأقبال العالم على طلب البضائع الرخيصة .

فتحت تأثير هذه الظروف وضعت الحكومة المصرية سياسة قطنية ثابتة لأنتاج القطن بنيت على اقتراحات قدمها فى تقرير مستفيض حضرة صاحب السعادة احمد عبد الوهاب باشا وكيل وزارة المالية ورئيس لجنة الاتصال القطنية المصرية .

وتشمل هذه السياسة تشجيع زراعة الأصناف الوافرة المحصول من غير اغفال صفات التيلة .

وكانت الحالة عند ظهور السكلاريدس كأنما ليس هناك مجال للاستزادة من تحسين التيلة ولو انه ليس من المعلوم بصفة عامة أن السكلاريدس الأصلى قد أخلى مكانه لصنف « ٣١٠ » الذى سيخلى بدوره مكانه هذا العام لسلالة أخرى استنبطها قسم النباتات .

والسبب فى إحلال ٣١٠ محل السكلاريدس أن صفات غزل ٣١٠ أحسن من السكلاريدس وان السلالة الجديدة أحسن من الأثنتين . ولا يزال اسم السكلاريدس القديم باقياً لتجنب ارتباكات السوق . ولا يعطى اسم جديد للأصناف التى يستنبطها قسم النباتات إلا اذا كان الصنف المستنبط يختلف بدرجة محسوسة ومن عدة وجوه عن الأصناف المعروفة الأخرى .

و يماثل السكلاريدس كلا من ٣١٠ و السلالة الجديدة فى انها جميعاً قليلة المحصول

ويجب عدم إغفال صفات التيلة أثناء عملية تربية القطن فى مصر . وفى نفس الوقت فان المحصول عامل عظيم الأهمية . وكما سبق ذكره فان المحصول فى السنوات الاخيرة قد لاقى بسبب الكساد أهمية أعظم .

وفى الحقيقة فأن المسألة الآن عبارة عن ناتج المحصول فى الثمن أى أنه أربح للزارع إنتاج قطن ذى تيلة منحطة قليلا عن السكلاريدس ولكن محصوله يزيد عن السكلاريدس بدرجة تجعله أوفر ربحاً للزارع . وقد أمكن قسم النباتات استنباط

صنف يعرف باسم جيزه ٧ تنطبق عليه هذه الصفات التى يمكن ايرادها فيما يلى : —

جيزه ٧ — نشأ هـذا الصنف من نبات فرد منتخب من حقل أشمونى بالفشن (بالوجه القبلى) عام ١٩٢٢ وبقى تحت الاختبار كنبات منتخب أصيل لغاية عام ١٩٢٦ حينما زرع منه خمس فدان و بعد ذلك كان معدل إكثاره كما يأتى : —

السنوات	المساحة المزروعة بالفدان	الناتج بالبالات (البالة ٧٧٥ رطلا)
١٩٣٠	٥٣٢٩	٢٧٩٣
١٩٣١	٣٤٧١٠	١٣٥٥٣
١٩٣٢	٣٥٠٨٦	١٩٢٠١
١٩٣٣	٥٠٠٠٠	٢٨٠٠٠ تقدير تقريبى

وفى سنة ١٩٣١ زادت الطلبات على تقاوى هـذا الصنف لدرجة ان الحـكومة لم تستطع أن توفى هذه الطلبات تماماً . وفى سـنة ١٩٣٢ كانت الحال عكس ذلك فلم يزرع من البزرة الصالحة الاجزء يسير بينما زادت الطلبات سنة ١٩٣٣ زيادة عظيمة اقتضت شراء تقاو من محصول سنة ١٩٣١ لـكى توفى تلك الطلبات .

وليس من غير المألوف حصول هذه التقلبات فى طلبات تقاوى الأصناف الجديدة سنة بعد أخرى . وسنرى بعد قليل ان هذه المتناقضات بعينها ستكون نصيب سخاء . وهذه التقلبات نتيجة اعتبارات تجارية ونفسية ليس هنا مجال البحث فيها .

ويمكن القول إجـمالاً أن محصول جيزه ٧ يزيد عن السـكلاريدس بنحو ٣٢ — ٤٤ ٪ وقد يتساوى فى المحصول أو يقل بنسبة ٤ ٪ عن الأشمونى المزروع فى الدلتا .

ويكاد ينفرد جيزه ٧ بميزة نجاح زراعته فى طرفى البلاد . فيعطى محصولا يعادل تقريبا الاشمونى فى أقاصى الصعيد وفى نفس الوقت لا يقل نجاحـه عن ذلك فى الدلتا خصوصا الجزء الشمالى منها .

ومعدل حليجه (٣١ — ٣٢) ٪ من القطن الزهر أى بزيادة (١ — ٢) ٪

عن السكلاريدس و بنقص (٧ — ٨) ٪ عن الاشمونى . على ان معدل حليجه يزداد بنحو (٣ — ٤) ٪ فى الدلتا

وأما فرز جيزه ٧ فأنه بوجه عام أحط قليلا من السكلاريدس . ولكن أحسن مراتبه تكاد تساوى السكلاريدس . وهو من جهة النعومة واللمعان يعادل السكلاريدس ولو أن لون التيلة أفتح قليلا من الأخير . ويصل طول تيلة جيزه ٧ إلى أقل من طول السكلاريدس بنحو ملليمتر أو ملليمترين . ويتمتع قطن جيزه ٧ بمناعة تامة ضد مرض الذبول . وأما ميزته البارزة من جهة الغزل فهى المتانة الحقيقية[١] العالية (High Intrinsic Strength) . فهو ينتج غزلا مزدوجا متوسط النعومة معادلا فى متانته لنظيره من السكلاريدس . ولو أن الغزل الفردى منه أضعف قليلا من السكلاريدس

وخلاصة القول عن جيزه ٧ أنه قطن يتفق ورغبات الزراع والغزال معا فهو وافر المحصول بالنسبة للأول وبالنسبة للثانى يمكن اعتباره نسبيا بديلا رخيصا للسكلاريدس

سخا ٤ — كانت زراعة السكلاريدس مهددة تهديداً خطيرا بوجود مرض ذبول القطن . وفى سنة ١٩٢٧ انتخب قسم النباتات بوزارة الزراعة سلالة جديدة أكثرت تحت اسم سخا ٤ . وهذه السلالة طويلة التيلة إذ يبلغ متوسط طولها ٣٩ ملليمترا مقابل ٥ر٣٦ لسكلاريدس الدومين . وليس لهذه السلالة مناعة تامة ضد مرض الذبول . ومع ذلك فأن اصابتها بهذا المرض فى حقل موبوء به بدرجة فظيعة لم تزد على ١٤ ٪ . وقد عملت فى السنوات التالية منتخبات أخرى من هذه السلالة فى حقول موبوءة صناعيا وأمكن الحصول من تلك المنتخبات على سلالة تكاد تكون تامة المناعة ضد مرض الذبول إذ لم تزد نسبة قابليتها للأصابة بهذا المرض على ٤ ٪ فى اسوأ الحقول الموبوءة . ومن هذه السلالات التى تتمتع بنسبة عالية من المناعة ضد

---

(١) المتانة الحقيقية (Intrinsic Strength) هو ناتج قسمة المتانة على وزن الشعرة — فكلما كان الناتج كبيرا كان ذلك دليلا على جودة القطن

مرض الذبول أمكن انتخاب البعض الذى يعطى محصولا وافرا أكثر من سخا ٤ القديم ويساوى الأخير فى التيلة . وسيزرع هذه السنة ٢٢٠ فدانا من هذه المنتخبات الجديدة التى تمتاز بازدياد محصولها ومناعتها عن سخا ٤ القديم وقد كان الطلب على سخا ٤ عام ١٩٣٢ كبيرا وبيع بأثمان عاليـة بلغت فى حالات خاصة ضعف ثمن السكلاريدس . ونشأت رغبة تجار القطن فى شرائه بالأسعار العاليـة من منظر تيلته الجـذاب بالرغم من لفت نظرهم رسميا إلى أن صفات غزله لا تضارع جودة غزل السكلاريدس . وفى مبدأ موسم هـذا العام دفعت فى سخا ٤ أثمان عالية . وكان الطلب على تقاوى الزراعة عظيما فى مبدأ الأمر ولـكن عدد الطلبات انحط بدرجـة عظيمة فقط لأن الطلب على المحصول صار محدودا . ويجب احلال قطن سخا ٤ محل السكلاريدس فى المناطق التى تصاب بمرض الذبول . ويزيد محصوله على محصول السكلاريدس فى نفس المنطقة بنحو (١٠ — ٣٠) ٪ ويتوقف هذا الفرق على درجة الاصابة بمرض الذبول وتيلة سخا ٤ أطول من السكلاريدس ولـكنها أقل من تيلة الأخير متانة .

وفيما يلى بيان الناتج السنوى من قطن سخا ٤ :

السنوات	المساحة المزروعة بالفدان	الناتج بالبالات
١٩٣٠	٧٩٦	٣٧٨
١٩٣١	٣٩٩٥	١٤٨٦
١٩٣٢	١٧٩٥٥	٨٥٢٨
١٩٣٣	١٨٠٠٠	٩٠٠٠ (تقدير تقريبى)

ومع أن جيزه ٧ وسخا ٤ هما موضوع هذه المذكرة . فقد لا يخلو من الأهمية أن نذكر أن هنـاك بضع سلالات جديدة أخرى استنبطها قسم النباتات لا تزال فى طور الاختبـار ولـكنها تفوق جيزه ٧ فى المحصول وتساوى تيلتها من جهة صفات الغزل سكلاريدس دومين جديد تقريبا .

وفى الختام أود أن أعبر عن تشكراتى العظيمة لزملائى فى كل من قسم تربية النباتات وقسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة لمساعدتهم لى فى كتابة هذه المذكرة ؟